دور كلية التربية الإسلامية في نشر علوم القرآن وقراء دور كلية التربية الإسلامية في نشر علوم القرآن وقراءاته

محمّد فردوس، فطريانا روشاي علي، نور الحكم
muhammad.firdaus@uinjkt.ac.id

الملخص

علوم القرآن وقراءاته تعد أصلا لجيع المواد الدراسية، وغيابها من الجامعات غياب لأصولها، فإن أصول الجامعات مهما كانت تخصصاتها هي تطبق المهارات وصلتها بالقرآن الكريم، وفي هذه العجالة يتركز الباحث في مهارة أحكام تلاوة القرآن الكريم وهي مجال علم القراءات. وإن جميع الكليات في الجامعات تفتقر إلى الدراسات القرآنية مهما تناءت تخصصاتها، ولو على سبيل التبرك بالقرآن الكريم، فإن الملائكة تحف الدارسين المجتمعين على دراسة كتاب الله، وتنزل عليهم السكينة والرحمة، ويذكرهم الله فيمن عنده، ولو لم يكن إلا هذا الأمر لكفى. وكيف بالقرآن الكريم وقد حوى من العلوم والمعارف ما لا ينفد، ولا يخلُق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، ولا تزال تتجدد به العلوم والمعارف. الدراسات القرآنية وما زخر فيها من العلوم، دعانا إلى النظر في الآيات الآفاقية والأنفسية، فإنه لم يقف بنا عند حد الاعتبار والاتعاظ بالظواهر والصور والأشكال فحسب، وإنما أراد إلى ذلك استكشاف المستور، واستكناه الأسرار؛ فتجعل دراستها ضرورية حتمية تقتضيها طبيعة المجتمع الإسلامي، فلا تقبل التردد ولا المناقشة، وتكون امتدادا للزوايا التي كانت تؤدي هذا الغرض على أكمل الوجوه. وتقوم بهذا الغرض الكفائي، واعتبر الباحث أن وجود علوم القرآن وقراءاته في الجامعات كوجود المسجد سِيّان، فهما متلازمان، العناية والاهتمام بها كالعناية والاهتام به، وبالعكس التقصير فيها كالتقصير فيه. وكان من الواجب المؤكد الذي لا يختلف فيه اثنان أن لا تخلو جامعة من الجامعات من دراسة القرآن وقراءاته.

الكلمات المفتاحية: دور كلية التربية الإسلامية، نشر علوم القرآن وقراءاته

المقدمة

هذه الدراسة تبرز دور كلية التربية الإسلامية في نشر علوم القرآن وقراءاته؛ لأنها تعتبر المادة التي تزود جميع المواد، وتغذيها من الأصول العلمية التي تبنى عليها أحكامها وفقهها؛ لأنها أصل لهن، فهي الأم لجميع العلوم والمعرفة. لا حماية ولا حياة لجيع المقررات في كلية التربية الإسلامية إلا بإحياء الدراسات القرآنية منها علم القراءات وتوجيهها، ولولاها ما كان لها وجود البتة؛ لأن الله تعالى ضَمِن الحفظ لكتابه، وجميع المواد فروعا من الأصل، فالاهتمام بها والسعي سعيا حثيثا لنشرها تثبت الفروع وتستقره. والمشكلة التي يواجهها الباحث هي رد الشبهات التي يتعرّض بها المشككون والمتحررون لانفصال الدراسات القرآنية ومسحها من المقررات الجامعية ولا علاقة لها بالعلوم التجريبية الحديثة؛ لأن غايتهم تلبي شهواتهم ويمشون ما وراء الملذات الدنيوية، وكذلك مع قلة التفاهم على هذه القضية نظرة واحدة. وأهداف الدراسة هي المحافظة على علوم القرآن وقراءاته المنزلة ووجوهها المتعددة المتواترة، ومن ضمنها حِفْظ القرآن الكريم الذي يجب على الأمة بأجمعها. ومن أهمية هذه الدراسة هي محاولة جادة وعناية عظيمة بالقرآن الكريم وعلومه وقراءاته. والمنهج الذي يسير عليه الباحث في هذه الدراسة هو المنهج الاستدلالي وذلك باستعراض دور كلية التربية الإسلامية في نشر علوم القرآن وقراءاته. وتتكون هذه الدراسة من خمسة مباحث: المبحث الأول : المنشآت التعليمية المتميزة لمادة القراءات. المبحث الثاني : منزلة القراءات وفوائدها. المبحث الثالث : مهارة أحكام التلاوة وحمايتها. المبحث الرابع : دور كلية التربية الإسلامية في نشر علوم القرآن وقراءاته. المبحث الخامس : الخاتمة

منهج البحث

يتم تعريف مراجعة الأدب أيضًا من قبل الخبراء على أنها لها ثلاثة معاني مختلفة على النحو التالي:

- مراجعة الأدب هي جميع مواد القراءة التي ربما تمت قراءتها وتحليلها، سواء المنشورة أو كمجموعات خاصة.
- غالبًا ما ترتبط مراجعة الأدب بالإطار النظري أو الأساس النظري، أي النظريات المستخدمة لتحليل موضوع البحث. لذلك، يجمع بعض الباحثين بين مراجعة الأدبيات والإطار النظري.
- دراسات الأدب هي مواد للقراءة تتعلق على وجه التحديد بموضوع البحث قيد الدراسة.

أ. عملية البحث

في قسم مراجعة الأدبيات، يتم تقديمها بهدف معرفة المزيد عن البحث الذي يركز على الأدبيات الموجودة. في عملية الاستكشاف، تنقسم عملية البحث إلى قسمين، هما :

1 . من المعروف

يمكن استخدام موضوعات البحث المعروفة بالفعل والمعروفة بالفعل أو بمعنى أنها قد تمت دراستها مسبقًا كمصدر مرجعي. لاستخدامه كمصدر مرجعي، بالطبع، يجب معرفة كيفية الحصول على معلومات حول المصدر.

بعض المصادر معروفة، وبعضها مكتوب، والبعض الآخر لم يتم تدوينه. يمكن الحصول على المصادر التي تمت كتابتها من خلال البحث عنها على الإنترنت أو في المكتبة. يمكن أن تكون هذه المصادر في شكل مجلات ومقالات وكتب وما إلى ذلك. ومع ذلك، بالنسبة للمصادر التي لم يتم تدوينها، فإن الطريقة الوحيدة للحصول على معلومات حول البحث هي الذهاب إلى الموضوع (الباحث السابق) لإجراء مقابلة معه.

بالإضافة إلى ذلك، ضع في اعتبارك أنه عند الاستشهاد بنظرية في الأدب، يجب تضمين المصدر حيث ننقلها في شكل تضمين اسم المؤلف وعنوان الكتاب والصفحة وما إلى ذلك وفقًا لإرشادات الكتابة.

2 .من غير المعروف

أن موضوع البحث الجديد أو موضوع الدراسة لم يتم دراسته من قبل، لذلك يصبح من الصعب على الباحث معالجة المعلومات ذات الصلة. بعد جمع المعلومات، يتم بعد ذلك تجميع المكونات التي ستكون بمثابة الأساس لصنع المؤشرات. من هذه المؤشرات، تم بعد ذلك وضع أداة بحث.

النتيجة والمناقشة

المبحث الأول : المنشآت التعليمية المتميزة لمادة القراءات

تكون كلية التربية الإسلامية مَطيّة لمآرب الناس وحاجتهم الملحة في فهم القرآن الكريم وعلومه وقراءاته، فهذا العلم ضروري لكل المجتمعات الإسلامية؛ لأن نشر الأحرف القرآنية المنزلة هو نشر للقرآن كله، وقراءاته المتواترة هي بعض القرآن، فنشر القرآن كله بأحرفه ووجوهه المتعددة أولى وأحق من نشر بعض أوجهه، فحاجة الناس والطلاب والعلماء إلى هذه الأوجه الغائبة ماسة.

وهذه الحاجة بيّنها الرسول ﷺ في أدعيته المتكررة، وإلحاحه المستمر على جبريل أن يزيده على الحرف الذي نزل به أول مرة، وهو على لغة قريش، فكان ﷺ يستشعر من أمته التقصير والمشقة في قراءة القرآن على حرف

واحد فتؤاخذ به. فكان ﷺ يفزغ إلى تكرار الدعاء ومراجعة جبريل عليه السلام، ويقول : ((**إن أمتي لا يطيق**)) ويقول: ((**يا رب هوّن على أمتي**))، ويقول: ((**أسأل الله معافاته ومغفرته**)) [1].

وكان ﷺ يكرر ذلك ويلح على ربه ويراجع جبريل، وكأن الأمر بنزول القرآن على حرف واحد يوجب المشقة والتقصير، فسأل اللهَ تعالى المعافاة والمغفرة التَوْسِعة. وقال الزرقاني: " أن مرات استزادة الرسول للتيسير على أمته كانت ست مرات غير الحرف الذي أقرأه أمين الوحي عليه أول مرة، فتلك سبعة كاملة بمنطوقها ومفهومها"[2]، ويدل عليه حديث ابن عباس : ((**أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى بلغ سبعة أحرف**)) [3]. ثم يعلل ﷺ طلبه التخفيف توسلا لقبول الدعاء، فقال : ((**منهم العجوز، والشيخ الكبير، والغلام، والجارية، والرجل الذي لم يقرأ كتابا قط**))[4]. فاستجاب الله تعالى دعاءه، وأصل هذه الأحرف إلى سبع كلها شاف كاف، فأيما حرف قرأوا عليه فقد أصابوا.

فدور كلية التربية الإسلامية في إنشاء البرامج الإضافية والمنشآت التعليمية لدروس علمية مبسطة بمادة القراءات في المجتمع الإسلامي استجابة لهذا الغرض، واستجابة النبي ﷺ وتوفيرا لهذه الاختيارات والأوجه المتعددة دون الاقتصار على رواية واحدة فقط، فهذا فيه تضييق ما وسّعه الله تعالى ورَخَّص فيه، لذلك أبى النبي ﷺ إلا الدعاء والإلحاح على ربه أن يزيده على الحرف الواحد.

وغياب القراءات المتعددة والأوجه المنزلة المتواترة من الجامعات والكليات هو غياب لأحكام شرعية ولغوية وصوتية؛ لأن القراءة الواحدة كالآية المستقلة برأسها تحمل معان ودلالات، وكلّ وجه من أوجه المنزلة المتواترة هو القرآن الكريم، إذ هي أبعاض القرآن، وهو متكوّن من مجموع هذه الأحرف المنزلة.

وفي هذه العجالة أراد الباحث أن يطرح نظريته؛ أن كلية التربية الإسلامية بحاجة إلى علوم القرآن وقراءاته، ولها علاقة قوية ما لا تنفك. كلمة (الكلية) هي اسم مفرد، وجمعه الكليات، والكلية منسوبة إلى كلمة (كل) وهو اسم موضوع للإحاطة، وضم أجزاء الشيء، وهو من صيغ العموم الصريحة، وهي كلمة تستعمل بمعنى الاستغراق

1. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ. (د.س). ج1. ص562.

2. مناهل العرفان في علوم القرآن. (د.س). ص149.

3. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه. (1422هـ). ج6. ص184.

4. سنن الترمذي. (1395هـ-1975م). ج5. ص194.

والشمول، واستيعاب جميع الجزئيات التي دخلت عليها (الكل)، فالمعنى اللغوي يطابق تماما على معنى الاصطلاح.

وأما كلمة التربية ترجع إلى أصول لغوية ثلاثة هي : ربا وربى ورب. الأصل الأول: ربا يربو بمعنى نما ينمو. والأصل الثاني: ربى يربّي –بوزن خفى يخفي–، بمعنى نشأ وترعرع. والأصل الثالث: رب يرب بمعنى أصلحه وتولى أمره، وقام عليه ورعاه.

قال ابن منظور: "ربا الشيء يَربُو رُبُوًّا رِبَاءً" أي زاد ونما، ويقال أَرْبيته أي: نمّيته[5]، وفي القرآن قال تعالى: ﴿**يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ**﴾ [سورة البقرة: 276]. وقد جاء في الحديث عن أبي هريرة قال: عن النبي ﷺ: ((**أَنَّ رَجُلاً زَارَ أَخَاً لَهُ فِي قَرِيَة أُخْرَى، فَأَرْصَدَ الله تَعَالَى عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكاً، فَلَمَّا أتَى عَلَيهِ، قَالَ : أيْنَ تُرِيدُ ؟ قَالَ : أُرِيدُ أخاً لِي فِي هذِهِ القَرِيَةِ. قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيهِ مِنْ نِعْمَة تَرُبُّهَا عَلَيهِ ؟ قَالَ: لا، غَيْرَ أنِّي أحْبَبْتُهُ فِي الله تَعَالَى، قَالَ: فإنِّي رَسُول الله إلَيْكَ بَأنَّ الله قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أحْبَبْتَهُ فِيهِ**) [6]. فمعنى (**مِنْ نِعْمَة تَرُبُّهَا عَلَيهِ**))، أي: تحفظها وتراعيها وتربيها كما يربي الرجل ولده.

هذا معنى دقيق يكشف مهّمة التربية، ومعناها فهي العملية التي ارعى الشيء وتنمّيه ليبلغ غاية حسنة وكماله. وفي الأصل الأول قد يكون على معنى اللزوم أي لزوم الشيء، والإقامة عليه. وأما رب في الأصل التربية وهو إنشاء الشيء حالا إلى التمام. ويمكن أن نستأنس بما ذهب إليه محمد عبد الله دراز إذ يقول: "التربية تَفْعِلة، من ربا إذا زاد ونما، وهو تعهد الشيء ورعايته بالزيادة والتنمية والتقوية، والأخذ به في طريق النضج والكمال الذي تؤهله له طبيعته"[7].

ومن هنا أقول إن التربية عملية لابد أن تستضيء بنور الشريعة الإلهية وتسير وفق أحكامها، فمن واجبات كلية التربية الإسلامية المحافظة على القرآن وعلومه وقراءاته ورعايتها، وهي أحرفه السبعة والوجوه المتعددة المتواترة في قراءة القرآن الكريم تسهيلا ورخصة من الله تعالى لأمة نبينا محمد ﷺ، وهذه الرخصة باقية ما بقي الليل والنهار.

---

5. لسان العرب. (د.س). ج14. ص304.

6. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ. (د.س). ج4. ص1988.

7. كلمات في مبادئ علم الأخلاق. (2021م). ص39.

الكلية حينما تضاف إلى التربية بمعنى العموم والشمول، فكلية مفرد ومعناها الجمع بمعنى (كليات)، فإن التربية الإسلامية لم تقف بما عُنِي به الجسد أو اكتفى بتنمية الأجيال من ناحية قواعد السلوك والأخلاقيات فحسب، بل كل العلوم التي تستنبط من القرآن الكريم حيث أنه من المصادر الأولية في التربية الإسلامية، وبه يلازم الإنسان على أن يحكم شريعة الله تعالى في جميع أعماله وتصرفاته، ثم لا يجد في نفسه أدنى حرج فيما حكم الله تعالى ورسوله ﷺ، بل ينقاد مطيعا لأمر الله تعالى ورسوله، ولا يصل الإنسان إلى هذا الهدف المطلوب إلا أن يستمد أسسه وقواعده من القرآن والسنة.

وأن التربية الإسلامية ليست مجرد آراء تدرس أو تعاليم جَوْفاء ينظر إليها بعين القداسة فحسب، وإنما تربية تبنى على ركائز العقيدة الإسلامية وأسسها التي حددت إطارا فكريا يتميز بصورة شمولية، فنظرة الإسلام التكاملية للإنسان تعترف بالطبيعة الإنسانية وتحدد معالمها. لذلك، قيام كلية التربية الإسلامية بعلم القراءات وتوجيهها، وبه يجعل الناس الآلة التي من خلالها يتم الكشف عن معاني القراءات، وحججها، وعللها مسندا بالدليل؛ لأن جيمع الأحرف السبعة المنزلة والأوجه المتعددة المتواترة في القرآن الكريم تيسيرا وتسهيلا على الناس جميعا. وبكلية التربية الإسلامية تزيد وتُنمي وتقوّي اهتمام الناس بالقرآن الكريم وعلومه وقراءاته؛ لأنه من نعم الله تعالى العظيمة على هذه الأمة، وحفظ الله تعالى له أبد الدهر، ليكون نبراسا لهذه الأمة تهتدي به من ظلمات الجهل والفساد ولتقيم به خير أمة أخرجت للناس.

المبحث الثاني : منزلة القراءات وفوائدها

منزلة القراءات ووجوهها المتعددة من أجل العلوم وأعظمها، فتستمد مكانتها من موضعها، كما يقال: إن شرف الشيء من شرف موضوعه الذي هو القرآن الكريم، وفضلها فضل القرآن نفسه؛ لأن القراءات المتواترة هي القرآن نفسه، فكل قراءة استوفت جميع شروط القبول فهي من القرآن، ولا تخرج عن العشر في زماننا هذا كما حقق ابن الجزري وغيره.

وفوائدها إرادة التيسير والتسهيل على الأمة في قراءة القرآن على أوجه، لا تشق على القارئ وتوفر له اختيارات جمة، فمنها ما يتعلق بالأداء والصوت، فتتعدد الألفاظ والمعنى واحد، نحو القراءة بالسين والصاد وبالإشمام والاختلاس ونحوهما، نحو قوله تعالى : (**اهدنا الصراط المستقيم**) ومنها ما يتعلق باختلاف اللفظ والمعنى، والجمع بينهما يمكن وهو الأولى في التفسير، وقد تكون كل قراءة بمنزلة آية مستقلة، نحو قراءة (**مالك يوم**

الدين) وقراءة (**ملك يوم الدين**) فالجمع بين القراءتين متعيّن، ومن ثم عدّ علماء القراءات شرط للتفسير إحداهما: صفة ذاتية لله رب العالمين، ودليله قوله تعالى : (**قل اللهم مالك الملك**)، والثانية: صفة لفعله جل وعلا أي فِعَليّة ، فهو مَلِكٌ ودليله: (**ملك الناس**). فالجمع بين القراءاتين في التفسير واجب، والاقتصار على أحدهما في التفسير قصور.

ومن فوائد القراءات أنها تفيد أحكاما شرعية لا تفيدها القراءة الأخرى، وتفيد أحكاما لغوية ونحوية وصرفية وعقائدية كما هو مبسوط في مواضعه في الكتب التي تهتم بتوجيه القراءات.

كلية التربية الإسلامية التي تقوم من مهمّتها القرآن الكريم وعلومه وقراءته أشبه البيوت لبيت الله تعالى الذي قال فيه النبي ﷺ ((**ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده**)) [8]. فتنطبق كلية التربية الإسلامية بالأوصاف التي جاءت في الحديث، فهم يجتمعون فيها، يتلون كتاب الله بجميع أحرفه المنزلة ويتدارسون فيما بينهم وبين معلميهم، فالسكينة وغشيان الرحمة تشمُلهم، ويذكرهم الله تعالى فيمن عنده، فإنها لا محالةٌ متحقّقة في هذه الكلية بصفة مستمرة. في جميع الجامعات والمجتمعات كالمسجد سواء بسواء للتعرض إلى نفحات الله تعالى من السكينة والرحمة، وذكر الله لأهلها.

المبحث الثالث : مهارة أحكام التلاوة وحمايتها

كما هو المعلوم، أن تدريس القرآن الكريم وعلومه وقراءاته هو المقدم على كلية الشريعة، وكلية أصول الدين، وكلية اللغة العربية، وكلية التربية الإسلامية، بل في حقيقتها أنها كانت من المواد المهمة لكل التخصصات؛ لأن المجتمع كما أنه يحتاج إلى تخصصات طبية وعلمية وغيرها، يحتاج إلى تخصصات في علوم القرآن وقراءاته، بل حاجته إلى هذه أشدّ.

وفي عصرنا الحالي، قد نجد من الجامعات بأكملها تضم الآلاف من الطلبة والطالبات ولا نجد بين مقرراتها حفظ جزء عمّ على الأقل الذي هو معلوم من الدين بالضرورة إليه. وحاجة الطلاب الماسة إليه، وفي الوقت ذاته

8. سنن أبي داود. (1430هـ-2009م). ج3. ص585.

تجد بعض المقررات لا ضرورة لها تلقى العناية التامة والاهتمام الزائد، وهذا شأن في الجامعة، وهذا من المغارقات العجيبة، ولاحظ الباحث هذا من سوء التخطيط في المناهج والمقررات الدراسية.

إن الجامعات لتفتقر إلى دراسة القرآن الكريم علومه وقراءته، فحاجتها إليها فوق كل الحاجات، والضرورة الملحة تدعو كل وقت وحين؛ لأنها دراسة بالنور الذي أنزله الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا**﴾ [سورة النساء : 174]، فينبغي أن نستقبل هذا النور النازل في واقع الجامعات، ونحصنه في كلية الدراسات الإسلامية ليكون مصدرا شعاعا، فيقتبس الناس من أنواره، فيعم نورُه جميع الناس، وأن نزيل الحواجز المانعة من انتشاره، ونمهّد له السبيل ونذلل الصعوبات لنشر علوم القرآن وقراءاته وأحرفه المنزلة المتواترة.

وجدير أن يذكر، أن من أهم الدراسات القرآنية هو الاهتمام بالأحرف المنزلة المتواترة؛ لأن الاهتمام بها تحقيق واستجابة لدعوة النبي ﷺ، فقد ردد الدعاء على جبريل في إنزال القرآن على حرف واحد، فراجعه مرات، وكَرَّ عليه السؤال يطلب المزيد من أحرف القرآن، ويسأل اللهَ تعالى المعافاة والمغفرة من الحرف الواحد، كأنه سيكون تقصيرا وتَقاعَسا في أمته، ويعلل ﷺ لدعائه، وأن أمته لا يطيق ويتوسل لجبريل أن في أمته الشيخ الكبير والعجوز والغلام والجارية.

كما ذكره مسلم في صحيحه عَنْ أُبَيّ بْنِ كَعْبٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ عِنْدَ أَضَاةِ بَنِي غِفَارٍ، قَالَ: فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُقْرِئَ أُمَّتَكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ، قَالَ: **أَسْأَلُ اللهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وَإِنَّ أُمَّتِي لاَ تُطِيقُ ذَلِكَ،** ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُقْرِئَ أُمَّتَكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفَيْنِ، فَقَالَ: **أَسْأَلُ اللهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، إِنَّ أُمَّتِي لاَ تُطِيقُ ذَلِكَ،** ثُمَّ جَاءَهُ الثَّالِثَةَ، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُقْرِئَ أُمَّتَكَ الْقُرْآنَ عَلَى ثَلاَثَةِ أَحْرُفٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **أَسْأَلُ اللهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ ، فَإِنَّ أُمَّتِي لاَ تُطِيقُ ذَلِكَ،** ثُمَّ جَاءَهُ الرَّابِعَةَ، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُقْرِئَ أُمَّتَكَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَأَيُّمَا حَرْفٍ قَرَؤُوا عَلَيْهِ، فَقَدْ أَصَابُوا[9].

9. سبق تخريجه.

وقال المحقّق ابن الجزري: "وأما سبب وروده على سبعة أحرف فللتخفيف على هذه الأمة، وإرادة اليسر بها، والتهوين عليها، شرفا لها، وتَوسِعة ورحمة وخصوصية لفضلها، وإجابة لقصد نبيها أفضل الخلق وحبيب الحقّ"[10].

العناية الكاملة للدراسات القرآنية وعلى وجه الخصوص علم القراءات للناس تحقق جميعا التيسير والتسهيل في قراءة القرآن الكريم على وجوه وطرق متعددة توضع أمامهم اختيارات، فمثلا رواية حفص عن عاصم التي يقرأ بها معظم المسلمين في أنحاء المعمورة، ولكنهم يقرءون من طريق عبيد بن الصباح وهو طريق الشاطبية والتيسير[11]، والمدّ المنفصل من هذا الطريق يمد بالتوسط وفويق التوسط، ولم يرد من هذا الطريق القصر[12].

ولكن من لا يستطيع أن يمد المد المنفصل لقصوره في نفسه، فلينتقل إلى اختيار آخر، وطريقة أخرى، يجد فيها ما يحقّق مرادُه، وما يناسبه من قصر المنفصل وهو من طرق الطيبة، يترتب عليه أوجه كثيرة ذكرت في (النشر). ومن أراد أن يقرأ بالقصر، فعليه أن يلتقي القرآءة من المشايخ المعتبرين العارفين الذين لهم الأسانيد المتصلة الصحيحة إلى النبي ﷺ حتى لا تختلط الوجه، والقراءة بالقصر قراءة صحيحة مقبولة؛ لأنها من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن.

فقد درج كثير من القارئ القرآن الكريم على القراءة بقصر المنفصل من رواية حفص عن عاصم ولا يلتزم بعلم بما يترتب على القصر من وجوه، مما يُعدّ في عرف القراء (تلفيقا)؛ علما بأن خلاف الطرق من الخلاف الواجب. وفي اختيار رواية ووجه من القراءة ليس الأمر متروكا للطالب أن يفعل ما يريد، بل لا بد له من اتباع الرواية، ويتلقي مشافهة مع الشايخ القراء. وقد قرأ الرسول ﷺ القرآن الكريم بوجوه المختلفة المنزلة عليه، وقرأ أصحابه ﷺ بتلك الوجوه، وتلقاها منهم تلامذتهم من التابعين مشافهة، ثم تجرد قوم منهم ومن أتباعهم للتخصص فيها، وعُنو بضبط القراءات أتمّ عناية حتى صاروا أئمة يقتدي بهم في ذلك ويرحل إليهم. وهذا من مزايا أحرف القرآن الكريم المنزلة.

كما ذكرنا أعلاه أن طريق عبيد بن الصباح عن هاشمي عنه هو طريق التيسير والشاطبية، لم يرد من هذا الطريق في حكم المد المنفصل أي –إذا كانت الهمزة أول كلمة وحرف المد آخر كلمة أخرى– إلا التوسط وهذا

10. مناهل العرفان في علوم القرآن. (د.س). ص145.

11. التيسير في القراءات السبع. (1404هـ/ 1984م). ص30.

12. الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع. (1410هـ–1989م). ص74.

مختار الشاطبي، وفويق التويط ما ذكره الداني في تيسيره[13]. وقد توسعت ابن الجزري الطرق عنده وكثرت حتى أصبحت لديه لرواية حفص من طريق عبيد بن الصباح 24 طريقا، ومن طريق عمرو بن الصباح 28 طريقا، فحملتها الطريقين اثنتان وخمسون طريقا.

لأوجه المد المنفصل فقد ذكرها ابن الجزري في كتابه المشهور (النشر في القراءات العشر) ومنظوماته (طيبة النشر). ولقارئ القرآن الكريم وحفّاظه وجب عليهم العلم بالأوجه، وبصيرة بالطرق وما يترتب عليه من الأحكام التي يجب الأخذ بها مع قصر المنفصل. وثبت عن حفص من طريق الطيبة النشر وهو طريق أبي الحسن زرعان عن عمرو بن الصباح، ومن من طريق أبي جعفر الفيل.

ولقارئ القرآن الكريم التجنب من التلفيق، وتركيب الأوجه، وخلط الطرق، وقد قال السخاوي "والذي لم يزل عليه الأئمة الكبار القدوة في جميع الأمصار من الفقهاء والمحدثين وأئمة العربية، توقير القرآن واجتناب الشاذّ[14]، واتباع القراءة المشهورة، ولزوم الطرق المعروفة في الصلاة وغيرها"[15].

وقال النويري : "..لمن لا معرفة له بالطرق والروايات، فيقرأ ويقرئ بخلط الطرق وتركيبها وهو حرام أو مكروه أو معيب"[16]. وقال ابن الجزري : " فإن قرأ بذلك على سبيل الرواية، فإنه لا يجوز أيضاً، من حيث إنه كذب في الرواية وتخليط على أهل الدراية، وإن لم يكن على سبيل النقل، بل على سبيل القراءة والتلاوة، فإنه جائز صحيح وقبول لا منع منه ولا حظر، وإن كنا نعيبه على أئمة القراءات العارفين باختلاف الروايات من وجه تساوي العلماء بالعوام، لا من وجه أن ذلك مكروه أو حرام، إذ كلّ من عند الله، نزل به الروح الأمين على قلب سيد

13. الإضاءة في بيان أصول القرآءة. (1420هـ). ص30.

14. قال القسطلاني: أجمع الأصوليون والفقهاء وغيرهم أن الشاذ ليس بقرآن، لعدم صدق حد القرآن عليه أو شرطه وهو التواتر، صرح بذلك جمهور علماء القراء على تحريم القراءة بالشواذ، وأنه إن قرأ بها غير معتقد أنه قرآن، ولا يوهم أحدا ذلك، بل لما فيه من الأحكام الشرعية عند من يحتج بها، أو الأحكام الأدبية، فلا كلام في جواز قراءتها. وعلى هذا يحمل كل من قرأ بها من المتقدمين، وكذلك يجوز تدوينها في الكتب والتكلم على ما فيها، فإن قرأها معتقدا قرآنيته أو موهما ذلك حرم عليه.

15. جمال القراء وكمال الإقراء. (1419هـ-1999م). ج2. ص566.

16. شرح الدرة المضية. (1411هـ). ج1. ص159.

المرسلين تخفيفا عن الأمة، وتهوينا على أهل هذه الملّة، فلو أوجبنا عليهم قراءة كل رواية على حدة لشقّ عليهم تمييز القراءة الواحدة، وانعكس المقصود من التخفيف وعاد بالسهولة إلى التكليف[17].

فمن أراد أن يقرأ بقصر المنفصل مع توسط المتصل، فعليه مراعاة الأحكام ما يترتب عليه، وما يترتب على قصر المنفصل لحفص من طريق الطيبة من كتاب غاية المريد في علم التجويد[18]، يقرأ حفص بمد المنفصل أربع حركات أو خمس، وهذان الوجهان قُرِئ بهما لحفص من طريق الشاطبية، لكن المد أربع حركات هو المقدم في الأداء؛ لأن الامام الشاطبي كان يأخذ به، ولم يذكر في قصيدته غيره، وهذا هو الذي ينبغي الأخذ به للأمن معه من التخليط وعدم الضبط. ويجوز لحفص من طريق طيبة النشر لابن الجزري قصر المنفصل حركتين، وهذا القصر قد يحتاج إليه القارئ كثيراً في قراءته لتناسبه مع مرتبة الحدر. لذلك، كان من الواجب على القارئ أن يعرف الأحكام المترتّبة على قصر المنفصل، لكي يراعيها عند قراءته، وفيما يلي الأحكام المترتبة على قصر المنفصل وهي:

1. يتعين الإتيان بالبسملة في وسط السورة دون تركها، الجائز من الشاطبي وذلك للتبرك.
2. وجوب توسط المد المتصل، أي مده أربع حركات فقط.
3. عدم المد للتعظيم في (لا إله إلا الله – لا إله إلا هو – لا إله إلا أنت)، وإنما يقرأ بقصر المنفصل حركتين فقط.
4. عدم التكبير بين كل سورتين من آخر سورة الضحى إلى آخر سورة الناس.
5. عدم إثبات الغنة قبل اللام والراء، وإنما تقرأ بالإدغام بغير غنة؛ وذلك لأن لحفص من الطيبة جواز قراءتهما بالإدغام بغنة أو بغير غنة، لكن الإدغام بغنة لا يكون على قصر المنفصل.
6. وجوب إبدال همزة الوصل ألفاً مع المد المشبّع ست حركات في الكلمات الثلاث الآتية وهي: ﴿**ءالئن**﴾ [سورة يونس :91]، ﴿**ءالذكرين**﴾ [سورة الأنعام :143-144]، ﴿**ءالله**﴾ [سورة يونس :59] و[سورة النمل: 59].
7. وجوب القراءة بالاشمام فقط دون الاختلاس في الآية: ﴿**تَأْمَنَّا**﴾ [سورة يوسف :11].

17. شرح طيبة النشر في القراءات العشر. (1424هـ-2003م). ج2. ص138.

18. غاية المريد في علم التجويد. (1414هـ-1994م). ص99.

8. وجوب إدغام الثاء في الذال من قوله تعالى: ﴿**يَلْهَثْ ذلك**﴾ [سورة الأعراف :176]، فلحفص من طريق الطيبة جواز الإظهار والإدغام، والذي يترتب على القصر في المنفصل الإدغام.

9. وجوب إدغام الباء في الميم من قوله تعالى: ﴿**ارْكَبْ مَعَنَا**﴾ [سورة هود :42]، فيجوز فيها لحفص من طريق الطيبة الإظهار والإدغام والذي يترتب على القصر هو الإدغام.

10. وجوب الإدغام الكامل للقاف في الكاف في قوله تعلى: ﴿**أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ**﴾ [سورة المرسلات :20].

11. ترك السكت على الكلمات الأربع الآتية وهم: ﴿**عِوَجًا**﴾ [سورة الكهف: 1]. ﴿**مَرْقَدِنَا**﴾ [سورة يس:52]. ﴿**مَنْ رَاقٍ**﴾ [سورة القيامة :27]. ﴿**بَلْ رَانَ**﴾ [سورة المطففين :14]، فيجوز لحفص في هذه الكلمات الأربع السكت، وعدم السكت والذي يترتب على قصر المنفصل هو ترك السكت.

12. وجوب ترك السكت على الساكن الذي قبل الهمز في (أل) و(شيء) والساكن الموصول في كلمة واحدة نحو قوله تعالى: ﴿**مَسئُولًا**﴾ والساكن المفصول في كلمتين مثل: ﴿**مَنْ آمَنَ**﴾ و ﴿**قَدْ أَفْلَحَ**﴾، فيجوز لحفص في هذا الباب وجهان السكت وعدمه من طريق الطيبة، والذي يترتب على القصر هو عدم السكت.

13. وجوب قصر العين حركتين فقط من فاتحتي مريم والشورى: ﴿**عسق**﴾ ﴿**كهيعص**﴾؛ أنه يجوز لحفص فيهما التوسط والمد من طريق الشاطبية، أما من طريق الطيبة فيجوز فيهما ثلاثة أوجه: (القصر والتوسط والمد) والذي يترتب على قصر المنفصل هو قصر العين فيهما حركتين فقط.

14. وجوب تفخيم الراء في قوله تعالى: ﴿**فِرْقٍ**﴾ [سورة الشعراء :63].

15. وجوب حذف الياء عند قوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ**﴾ [سورة النمل :36]. في حالة الوقف.

16. وجوب حذف الألف من ﴿**إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا**﴾ [سورة الإنسان :4] في حالة الوقف.

17. وجوب قراءة ﴿**أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ**﴾ [سورة الطور :37] بالسين فقط.

18. جواز قراءة ﴿**مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾ [سورة البقرة :245] و ﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ ۚ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً ۖ فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [سورة الأعراف:

69] بالسين أو الصاد وهذان الوجهان جائزان من طريق الطيبة، أما من طريق الشاطبية فليس فيهما لحفص إلا السين فقط.

19. جواز قراءة ﴿**لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ**﴾ [سورة الغاشية: 22] بالسين أو الصاد وهذان الوجهان جائزان لحفص من طريق الطيبة، أما من الشاطبية فليس فيها لحفص إلا القراءة بالصاد فقط.

20. جواز قراءة ﴿**يس (1) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ (2)**﴾ [سورة يس: 1-2] و ﴿**ن ۚ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ**﴾ [سورة القلم: 1] في حالة الوصل بما بعدها بالإدغام أو الإظهار، وهذان الوجهان جائزان لحفص من طريق الطيبة، أما من طريق الشاطبية فليس فيهما لحفص إلا الإظهار فقط.

21. جواز قراءة ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذلك لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ**﴾ [سورة الروم: 22] في مواضعها الثلاثة بفتح الضاد وبضمها، وهذا الوجهان جائزان لحفص من طريقتي الشاطبية والطيبة، إلا أنه يلاحظ إذا قرأنا بوجه الإظهار في ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذلك لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ**﴾ و ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذلك لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ**﴾ يتعين عليه الصاد فقط في ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذلك لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ**﴾، والسين فقط في ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذلك لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ**﴾ و ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذلك لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ**﴾ والفتح فقط في ضاد ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذلك لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ**﴾ في مواضعها الثلاثة بسورة الروم. وأما من قرأنا بوجه الإدغام في ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذلك لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ**﴾ و ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذلك لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ**﴾ فيتعين السين فقط في ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذلك لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ**﴾ والصاد فقط في ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذلك لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ** ﴾ و ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذلك لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ**﴾، والضم فقط في ضاد ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ**

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذلك لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾ في مواضعها الثلاثة بسورة الروم.

فأقول، إن وجوه متعددة في قراءة القرآن تحقق التيسير للجميع، ومن لا يقدر أن يضبط الإشمام والروم مثالا في قوله تعالى: ﴿**قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ**﴾ [سورة يوسف :11] فيجد فيها اختيارا آخر، فيقرأ بالإدغام الخالص أي ترك الإشمام، وهي رواية قالون عن نافع، والوجه أنه هو الأصل؛ لأنه إذا أدغم أحد الحرفين في الآخر أسكن الأول لا محالة، وليس الإشمام بواجب، إنما هو زيادة في التبيين، فهو دلالة على الحركة[19].

وبما لاحظ الباحث خلال ممارسته للقرآن وقراءاته، أن أسهل الطريقة في آداء التلاوة لكبار السن والضعفاء والناطقين بغير العربية ما اجتمع فيها ثلاث اختيارات :

الأول : اختيار القراءة بالحدر دون إختلال بالحروف ومخارجها وصفاتها، ولا ينافي المطلوب من التأمل والتدبر والتفكر في معاني القرآن. الثاني : اختيار القراءة أو الطرق التي يقرأ أصحابها بقصر المنفصل. الثالث : اختيار الوقوف المتقاربة منعا لضيق النفس. وكل من هذه الاختيارات مأثورة، فأحرف السبعة مجالها واسع تتسع لجميع أحوال الناس. وكل هذا وغيره لا يتوفر إلا بعناية واهتمام كبير في القرآن الكريم وعلومه.

المبحث الرابع : دور كلية التربية الإسلامية في نشر علوم القرآن وقراءاته

وقد تضعف كلية التربية الإسلامية إذا انقطع مددها من علوم القرآن وقراءاته؛ لأنها الأصل، ولا حياء للفروع إلا إذا كان موصولا متصلا بالأصل. ومن النقاط الأساسية في صور اهتمام كلية التربية الإسلامية في نشر علوم القرآن وقراءاته هي :

1. تعتبر كلية التربية الإسلامية كالبوابة الرئيسية في تطوير الدراسات القرآنية، منها المحافظة على أحرف القراءات المنزلة ووجوهها المتعددة، ونشر هذه الأوجه المتعددة في المجتمعات الإسلامية والجامعات دون الاقتصار على رواية واحدة؛ لأن بقية القراءات والروايات هي الأخرى قرآن، فالسعي إلى نشر القراءات والروايات المتواترة هي نشر للقرآن الكريم.

19. الموضح في وجوه القرءات وعللها. (1414هـ-1993م). ج2. ص671.

2. نظرا بقلة افتتاح كلية القرآن الكريم، فقيام كلية التربية الإسلامية في إحياء علوم القرآن وقراءاته بأعظم الواجب، وتنهض بأمر مهم، ولا يقوم به غيرها، فتتكفل بأداء فرض الكفاية وهي حفظ القرآن الكريم التي يجب على الأمة بأجمعها، فإذا قام به البعض سقط عن الباقين، فكلية التربية الإسلامية تقوم بهذه العبء، وهي صاحبة هذا الشأن، فترفع الحرج عن الباقين بما تقوم به.

3. فالسعي إلى إحياء البرامج المصاحبة أو إنشاء المنشآت لإلقاء الروايات القرآنية المتواترة ووجوهها المتعددة من قبل كلية التربية الإسلامية كالسعي في إنشاء وبناء المساجد، فإنهما متلازمان، في التقصير في أحدهما كالتقصير في الآخر، وكلّ منهما يكمّل الآخر؛ لأن أئمة المساجد يحتاجون إلى القراءات للتخفيف على الناس، وما لا يشقّ عليهم، ومن خلالها انجاز الأئمة لصلوات الخمس، وخاصة في صلاة التراويح من طلاب الجامعة. وتعليم القرآن وتعلُّمه لا يقتصر على حفظ حرف واحد، أو وجه واحد فقط، بل بجميع أحرفه؛ لأن عدم الجمهور الذين لا يقرءون هذه الروايات، وغياب الحفاظ بالروايات والقراءات التي لم تشتهر، والأخرى غيابها من المصاحف التي تحفظها تعتبر من الأمر الخطير ولها آثار سلبية. لذلك تجديد المناهج والمقررات الجامعية الذي يقوم بالسعي على هذه القضية يكون عملا بارا، وعملا عظيما موفّقا، وسعيا مشكورا من قبل المسؤولين والجهات الرسمية المعينة بالأمر. إن ما لا يدرك كلّه، لا يترك جلّه، فسيظل الاستعطاف والالتماس لعلوم القرآن والقراءات قائما متجددا، والمطالبة به مستمرة، فتكون إحياء البرامج الإضافية والمنشآت التعليمية في إعطاء دروس علمية مبسطة بمادة القراءات تلبي حاجات الطلبة لاستيعاب رغباتهم في القراءات المنزلة والأوجه المتعددة المتواترة، فهي على هذه الصورة من مكمّلات الأولويات الساعية إلى تحقيق الأهداف المنشودة.

4. كلية التربية الإسلامية في اهتمامها بقراءات القرآن ووجوهه المتعددة ما هي إلا محلّ لتنزل السكينة والرحمة، فهي الأشبه ببيت من بيوت الله تعالى الذي ذكر الله تعالى لأهلها.

5. تهدف كلية التربية الإسلامية إلى العناية بعلوم القرآن عامة، والتركيز على القراءات المتواترة خاصة حفظا وتفسيرا، وإعداد الطلاب المهتمين في علوم القراءات بالإسناد المتصل، وتأهيل القراء لاستيعاب القراءات المتواترة عرضا وتوجيها[20] ليكون باحثين متميزين في مجال القرآن وعلومه.

20. هو علم يبحث فيه عن معاني القراءات، والكشف عن وجوهها ومعناها. توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية. 63.

6. ومن أهم المهمات هو أن تستمر الرخصة في تيسير أمر القراءة والتلاوة والإسناد المتصل حتى لا تنفرد رواية حفص عن عاصم وحدها، بل كادت تهجر بقية الروايات الأخرى، –وفعلا قد حصل هذا–، فهجرت روايات كثيرة من القراءات بها، واحتجبت عند المتخصصين فقط، وانزوى بعضها في بطون الكتاب، فليس لها جمهور يقرأون بها، في صلواتهم، وليس لها مصاحف تحفظها، وهذا أمر يدعو إلى الاهتمام كلية التربية الإسلامية بالدراسات القرآنية ومن أهمها علوم القراءات.

7. كذلك من أهم ما تسعى إليه كلية التربية الإسلامية القضاء على النظرة الجزئية للقرآن الكريم، فتكون سدا منيعا لمن يتناقون ويختارون من القرآن الكريم وقراءاته ما يجعلونه سندا لمزاعمهم الشاذة، ومذاهبهم الفاسدة، فكلية التربية الإسلامية تقطع هذه النظرة الجزئية بالنظر الشامل، وتمنع الذين جعلوا القرآن عضين، فيخترعون قراءات مكذوبة أو موضوعة ليبرروا مقاصدهم السيئة وما يخدم الآراء والنحل والمذاهب.

8. ومن أهم المهمات التي جدير أن يذكر هو تلخيص القراءات المتواترة مما دخل فيها والمحافظة عليها، ورد القراءات الدخلية أو الشاذة وإقامة الفصل بينهما؛ لأن كتب التفاسير وكتب التراث الإسلامي دخل فيها من القراءات الشيء الكثير، وكُتُب النحو تنكر بعض القراءات المتواترة، فكلية التربية الإسلامية هي المفصّل والموضّح هذا الأمر، تقضي على ظاهرة الاحتجاج بالقراء الشاذة التي اتخذتها بعضُ الفرق مَطيّة لبلوغ مآربها، فهذه الكلية تقف سدا منيعا وحصنا، وقّاه من خلط وجوه القراءات لأغراض السيّئة.

9. ومن الخصائص التي تنفرد بها كلية التربية الإسلامية هي المحافظة على الأصوات العربية، وعلى النطق الفصيح الذي لا يضبطه الخط، فبعض الأصوات العربية ليس لها حروف ولا رموز في الكتابة تدلّ على كيفية النطق بها، وإنما تؤخذ بالمشافهة. فجميع الكليات محتاجة إلى علم القراءات وتوجيهها، ولا سيما كلية اللغة العربية هي أشدّ منها وأحوج؛ لأن القرآن الكريم وقراءاته هو لب كلام العرب، وألفاظه ومفرداته وأساليبه هي ملوك الألفاظ وأجلها وأفصحها، ومعانيها أجلّ المعاني.

وقال الراغب الأصبهاني : "ألفاظ القرآن هي لب كلام العرب وزبدته، وواسِطَته وكرائمه، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، وإليها مَفْزَع حَذّاقِ الشعراء والبلغاء في نُظُمهم ونثرهم"[21].

والتلقي من فم الشيخ المقرئ مباشرة بالسماع، فلا يضبِطها إلا السمع والرؤية، فهذه الحال —وما أكثرها– لا يمكن بحال من الأحوال أن يتعلمها الطالب من الخط، فلا وجود لها في الخط، نحو النطق بالإشمام، والروم

21. المفردات في غريب القرآن. (د.س). ج6.

والاختلاس والترقيق والتفخيم والغنة ومقادر المدود والإمالة هلم جرا، وقد وضعت لها في المصاحف علامة فقط، ولا تدلّ تلك العلامة على كيفية النطق الصحيح، فاهتمام كلية التربية الإسلامية بنشر علوم القرآن وقراءاته تكون صاحبة هذا الشأن المفقود في الخط والكتابة، وهذا أصل في تعليم القرآن الكريم وأحرفه المنزلة، وتكون هي المستودع الحصين للمحافظة على الأصوات العربية التي لم يَعدِ الناس يستعملها، ولم تجر على ألسنتهم.

إذا انفقد هذا الاهتمام لا ينكره ضياع الأحرف المنزلة المتواترة ووجوهها المتعددة الصحيحة من المجتمعات الإسلامية، فمن الأثر السلبي الواضح على غياب دراسة القرآن وعلومه من الجامعات، بخصوصها علم القراءات وتوجيهها هو صار الطلبة والناس أجمع أشبه بالمكره والمجبر على قراءة القرآن لرواية واحدة فقط، وهي رواية حفص عن عاصم، وهذه الرواية من أجل اتصافها باليسر والسهولة حظيت بالقبول في الأمة الإسلامية، وانتشرت في أرجاء المعمورة، بل في ثلثي العالم الإسلامي، ولا يقرأ القرآن الكريم إلا بروايته، مع قلة الطرق لدى صاحب التيسير والشاطبية، اشتهر هذا الطريق لدى عامة الناس، واكتفى الأكثرون بما وصل إليهم منه.

فالطلاب والناس أجمع مجبرون على قراءة القرآن برواية حفص، أي: بوجه واحد فقط من عدة الطرق المعتبرة؛ لأنهم لم يجدوا غيرها في الجامعات، فهم مضطرون على اختيار هذه الرواية من بين عشرين رواية أخرى غائبة عنهم، فلا يتوفر لهم الاختيار، ولا يتحقق لهم ذلك إلا بإحياء الدارسات القرآنية والتراث الإسلامي؛ لأن الاقتصار على دراسة التراث الإسلامي في الجامعات لا تلبي حاجات الطلبة لاستيعاب المسائل العلمية، فهي على هذه الصورة من مكملات الأولويات الساعية إلى تحقيق الأهداف المنشودة. فإنهم يجدون فيها متسعا للأحرف السبعة، وما يحقق لهم رغباتهم في إطار عشرين رواية كلها متواترة.

ولعدم وجود الدارسات القرآنية والتراث الإسلامي في مجال علم القراءات، صار الناس لا يحفظون القرآن الكريم إلا برواية حفص، وهذا أمر محمود، وكل حرف كاف شاف، فانتشرت واشتهرت في العالم كلّه في مقابل تقليص الروايات الأخرى في حدود ضيقة، ومعظمها لا تعرف إلا عند المتخصصين فقط. ولهذا وجود الدارسات القرآنية تنشر جميع الأحرف المنزلة والأوجه المتعددة.

دراسة القرآن الكريم وعلومه وقراءاته في كل المجامعات تقوم بفرض الكفاية، إذا قام به البعض سقط عن الباقين للمحافظة على تواتر القراءات الأخرى، وإلا ستضيع كما ضاعت بعض الوجوه، وصارت في حكم الشذوذ.

وبيان وجه التخفيف والتيسير في الأحرف المنزلة التي تتكلف بها بعض المعاهد والجامعات الإسلامية وهو واحد من أوجه كثيرة، وهو أن الكلمة عندما تكون منزلة على عدة أوجه، يكون القارئ مخيرا في قراءة ما سهل منها على لسانه، فإذا كان لا يطاوعه فيخطئ في النطق بكلمة على خلاف ما تعوّده أو حفظه، فإنه قد يجد فيما أنزل فيها أوجها أخرى ما يلجأ إليه ويلوّذ به، فيرتفع عنه الحرج، وتطمئن نفسه خاصة عندما يعجز عن تقويم لسانه.

وأذكر تجربتي الشخصية –لعل فيها خبرة قيمة للطلبة وحفاظ القرآن– عند التسميع والعرض لأحد مشايخ القراء أثناء دراستي في السودان، ولله الحمد ألازمه حتى انتهاء رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية وأجازني بها. حينذاك قرأت قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ۚ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۚ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ** ﴾ [سورة الأعراف :176] عند الآية التي تحتها الخط، اختلف بين القراء كونه من المتجانسين، فيمن أظهره وأدغمه الباقون، وكلاهما من الوجوه المتواترة[22]، وكنت لا أعلم ولا أعرف القراءات، وتعودت على قراءة الآية بالإظهار عند والوصل، وهذا ليس ما اعتمده الشاطبي في قصيدته، ولكن وجد الإظهار في طريق الطيبة عند قصر المنفصل.

وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَكَمْ **قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ**﴾ [سورة الأنبياء :11] عند الآية التي تحتها الخط أدغمتها، وليس ذلك عند عاصم وكذلك رواية ابن كثير وقالون. أدغمها رواية ورش عن نافع فقط[23]، وكلها من القراءة المتواترة التي صحت التلاوة بها.

لاحظ الباحث، فإن أعوام الناس لا يميزون بين السين والصاد، ولا يفرقون بينهما في أداء التلاوة، فإذا قرأ أحدهم بالسين صحت تلاوته وهي رواية قنبل عن ابن كثير، وإذا قرأها بالصاد صحت تلاوته وهي رواية أكثر القراء، وإذا خلط في قراءته بين الصاد والزاي وهو ما يعرف بالإشمام وهي رواية خلف عن حمزة الكوفي[24] صحت تلاوته، كلها قراءات سبعية؛ لأن هذا النوع من القراءات لا يتغير المعنى، فهو من باب اختلاف اللفظ،

22. غاية المريد في علم التجويد. (1414هـ-1994م). ص101.

23. الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع. (1410هـ-1989م). ص132.

24. الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع. (1410هـ-1989م). ص51.

والمعنى احد، فهذا فيه تَوسِعة ورحمة من الله تعالى على عباده، والدليل على ذلك قوله ﷺ : **فَأَيُّمَا حَرْفٍ قَرَؤُوا عَلَيْهِ، فَقَدْ أَصَابُوا**[25].

خلاصة القول، إن أعوام الناس لا يعلمون أن رواية حفص ما هي إلا رواية من مجموع عشرين رواية متوارة، وأن هذه القراءات هي أبعاض القرآن الكريم، وأجزاؤه، وقد ثبت القرآن الكريم بجميع أبعاضه وأجزائه بطريقة التواتر، ومن أنواع القراءات ما يكون بمنزلة آية أخرى تتضمن أدكاما ومعان لا توجد في القراءة الأخرى، وكل حرف من الأحرف المنزلة بمنزلة الآية، يجب الإيمان بها كلها، واتباع ما تضمنته من المعنى علما وعملا، ولا يجوز ترك موجب إحداهما لأجل الأخرى ظنا أن ذلك تعارض[26].

إحياء دراسة علم القراءات واجبة حتمية، إما على شكل البرامج الإضافية أو المنشآت التعليمية المتميزية لمادة القراءات، وذلك نظرا إلى المخطوطات القديمة التي كتبها العلماء، وردت فيها آيات مكتوبة بالرواية التي يقرأ بها صاحب المخطوط، وهي غير رواية حفص، ولما حقق المحقّقون هذا المخطوط، كتبوا الآيات برواية حفص عن عاصم، فتغير محلّ الاستشهاد بالآية، فصار لا تدلّ على مقصود المؤلف لهذا المخطوط، وناقضت مقصوده.

وهذا –بالطبع– من الآثار السلبية في غياب دروس علمية للأحرف القرآنية المنزلة من الجامعات، نقلا ما حقّقه محمود شاكر ببعض الكتب محمد بن إدريس الشافعي[27]، والشافعي كتب الآيات القرآنية بقراءة ابن كثير، وهي قراءته التي حفظ بها القرآن الكريم، كما ذكرها الشافعي قوله تعالى : ﴿ **مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ [سورة البقرة :106] قرأ بن كثير ﴿**نَنسأها**﴾ بفتح النون الأولى وبالهمزة[28]، وأما ننسها بضم النون الأولى، فمعناه من النسيان، وهو رفع اللفظ جملة، وأما نَنسَأْها فهو من التأخير، ومعناه أن يؤخر العمل بها إلى مدة معلومة، ويفعل الله من كل ذلك ما شاء لا معقب لحِكَمه[29].

25. سبق تخريجه.

26. بتصرف يسير من كتاب (د.س). النشر في القراءات العشر. ج1. ص51. و. الزيادة والإحسان في علوم القرآن. (1427هـ). ج2. ص197.

27. الرسالة. (د.س). ص108.

28. الموضح في وجوه القرءات وعللها. (1414هـ-1993م). ج2. ص295.

29. الإحكام في أصول الأحكام. (1404هـ). ص468.

ولما حقّق أحمد محد شاكر كتاب الشافعي كتب الآيات القرآنية برواية حفص، واعتذر بأنه لا يجد مصحفا في وقته برواية البزي[30]. فكتابة الآية برواية حفص في موضع كتاب الشافعي بها برواية البزي خالفت مقصود الشافعي، وليس له فيها الدليل، ولا تنطبق الآية مع تفسير الشافعي فيها؛ لأن الشافعي فسّرها بالتأخير وهو المعنى المفهوم من قراءته ولا من قراء حفص.

المبحث الرابع : الخاتمة

بعد استعراض دور كلية التربية الإسلامية في نشر علوم القرآن وقراءاته، توصل الباحث إلى جملة من النتائج، يمكن عرضها كما يلي:

الأول : القرآن الكريم وعلومه وقراءاته من أهمّ أصول الجامعات وجوهرتها، وقد حوى القرآن الكريم من العلوم والمعارف ما لا ينفد.

الثاني : إن كلية التربية الإسلامية لها دور عظيم في ترسيخ القراءات والأوجة المنزلة المتواترة بين المجتمع الإسلامي، وبها تزيد وتُنمي وتقوّي اهتمام الناس بالقرآن الكريم وعلومه وقراءاته؛ لأنه من نعم الله تعالى العظيمة على هذه الأمة.

الثالث : أنزل القرآن بالأحرف السبعة، وذلك لتحقّق التيسير للناس، ولا سيما لكبار السن والضعفاء والناطقين بغير العربية، وتلك والوجوه والطرق المتعددة تعطي مجالا للناس في تلاوة القرآن الكريم ما تناسب حاله.

الرابع : الحفاظ على جميع القراءات والروايات والأوجه المتواترة في القرآن الكريم واجب حتمي، لا مجال للتردد والنقاش، وعنايتها كعناية للمساجد سِيّان، أيّان اهتم بها أحد، فهو في الوقت نفسه اهتم بالمساجد.

الخامس : القراءات والروايات القرآنية التي ليس لها الناس يقرؤون بها في صلواتهم وتلاوتهم، أوشك أن تضيع تلك القراءات المتواترة من حضانة الأمة الإسلامية، وصارت في القراءات الشاذة، وهذا المعروف في تاريخ القراءات.

ومن أهم التوصيات

الأول : الشعب الإندونيسي –خصوصا– لا يزالون المحتاجون إلى علوم القرآن وقراءاته، حيث وسعوا دائرة بحثهم في نتاج علم القراءات.

الثاني : إحياء دروس علمية مبسطة بمادة القراءات ضمن البرامج الإضافية أو المنشآت التعليمية المتميزة لهذه المادة واجب حتمي؛ لأن الاقتصار على دراسة القرآنية والتراث الإسلامي في مجال علم القراءات وخاصة في المرحلة

30. راويي قراءة ابن كثير : البزي وقنبل.

الجامعية لا تلبي حاجات طلبة العلم لاستيعاب المسائل العلمية، فهي على هذه الصورة من مكملات الأولويات الساعية إلى تحقيق الأهداف المنشودة.

الثالث : التواصل العلمي في هذا المجال باقتراح افتتاح كلية القرآن وعلومه وقراءته لانتشار جميع القراءات والطرق المتعددة المتواترة في العالم الإسلامي، وعدم انحسار بعض الروايات منها أي تُجعلها في مناطق محدودة من العالم فقط، واحتجبت معظم الروايات والقراءات المتواترة الأخرى عن جمهور المسلمين، وانزوت في صدور المتخصصين فقط. وإن تعذّر افتتاحها لأمر ما في الجامعات، فلا يتعذر افتتاح قسم لعلوم القراءات، ولا تعفى من هذه المسؤولية كل الجامعات في العالم الإسلامي ريثما يكتمل الإعداد والهيئة لافتتاح كلية قائمة برأسها في علوم القراءات. وإن تعذر كذلك، فلا يتعذر أبدا إنشاء البرامج الإضافية والمنشآت التعليمية المتميزة لعلوم القراءات، وتكون هي النَوَاة للكلية والقسم الغائبة المنتظرة، وهذا هو الأنسب حالا من باب التدرّج في العمل، وربما يكون أفضل في بداية الأمر إن أحسن إرادته ومنهاجه ومقرراته الدراسية، بل هو المناسب، والفَرْق بينها في الكمّ لا في النوع.

الرابع : إن فكرة افتتاح كلية القرآن وعلومه وقراءاته، أو قسم القراءات أو على الأقلّ إنشاء البرامج الإضافية والمنشآت التعليمية المتميزة لعلوم القراءات، وتلك وجه الاختيار على من هو الأنسب حالا، وهي واجبة مؤكة للمحافظة على تواتر القراءات التي لم تشتهر في هذا الزمن، وهو فرض كفاية لا تقوم به إلا هذه الفكرة الثلاثة المذكورة، ولا تعفى منه الجامعات أبدا، وذلك لرفع الوهم عن عقول الناس، فإنهم باتوا يعتقدون أن القرآن هو رواية حفص عن عاصم فقط، ولم يسلم من هذا الوهم طلاب العلم، فإذا سمعوا قراءة أخرى بادروا بالإنكار. نسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشرح صدور القائمين على هذا المشروع العظيم.

الخامس : تطبع المصاحف وتحفظ بها، كما هو الشرط في قبول القراءات. فهذه القراءات التي ليس لها جمهور يقرؤون بها في صلواتهم، وليس لها مصاحف نخشى عليها من الضياع، وأن يأتي يوم تصير حكم الشذوذ لقلة من يقرأها، –وتذكر لنا بعض مصادر القراءات– قد كانت قديما قراءات يقرأ بها الناس في صلواتهم، وصارت اليوم في القراءات الشاذة، وهذا المعروف في تاريخ القراءات.

وفي الختام نقول: إن هذه الدراسة في غاية التواضع، وهي محاولة تعبّر عن جهد صاحبها المقلّ، فلم تكن لي فيها رغبة إلا المشاركة في ميدان البحث العلمي، في سبيل التعرض لنفحات الله تعالى عن طريق خدمة هذا الدستور العظيم، وإن بذلت ما بوسعه، ففي هذا العمل قصور وتقصير ينبئ عن شيمة الإنسان وطبيعته التي لا تنفك عن الخطأ والنسيان؛ إذ الكمال المطلق لا يكون إلا لله تعالى وحده.

وأرجو من الله جل وعلا أن يتقبل هذا العمل لوجهه الكريم. أللهم علِّمنا ما ينفعنا، وانفَعنا بما علمتَنا، وارزقنا المزيد من العلم النافع، والعمل الصالح. ربنا اغفرلنا ولوالدينا ولأساتذتنا ولمشايخنا وللمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات. والحمد لله على التمام، والشكر له على الإنعام، وأسأله تعالى حسن الختام، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد خير الأنام، ما تعاقبت الليالي والأيام، وما شع نور وتبدد ظلام.

المراجع

البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة أبو عبد الله. (1422هـ). **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**. محمد زهير ناصر الناصر (**محقق**). دار طوق النجاة. د.م. ط1.

مسلم، بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. (د.س). **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله** ﷺ. محمد فؤاد عبد الباقي (**محقق**). دار إحياء التراث العربي-بيروت. د.ط.

الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك ، أبو عيسى. (1395هـ-1975م). **سنن الترمذي**. إبراهيم عطوة عوض (**محقق**). مصطفى البابي الحلبي-مصر. ط2.

الزرقاني، محمد عبد العظيم الأزهري. (د.س). **مناهل العرفان في علوم القرآن**. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه-مصر. ط3.

القاضي، عبد الفتاح عبد الغني. (1410هـ-1989م). **الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع**. مكتبة الدار-المدينة المنوية. ط2.

أبو عمرو الداني، عمر بن سعيد. (1404هـ/ 1984م). **التيسير في القراءات السبع**. دار الكتاب العربي-بيروت. ط2.

الضباع، علي محمد. (1420هـ). **الإضاءة في بيان أصول القرآءة**. المكتبة الأزهرية للتراث-القاهرة. ط1.

عطية قابل نصر. (1414هـ-1994). **غاية المريد في علم التجويد**. (د.ن)-القاهرة. ط4.

أبو الحسن السخاوي، علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي. (1419هـ-1999م). **جمال القراء وكمال الإقراء**. عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي (**محقق**). مؤسسة الكتب الثقافية-بيروت. ط1.

مجد الدين النويري، محمد بن محمد بن محمد أبو القاسم. (1411هـ). **شرح الدرة المضية**. عبد الرافع الشرقاوي. د.ن. ط1.

مجد الدين النويري، محمد بن محمد بن محمد أبو القاسم. (1424هـ-2003م). **شرح طيبة النشر في القراءات العشر**. مجدي محمد سرور سعد باسلوم (محقق). دار الكتب العلمية-بيروت. ط1.

عطية، قابل نصر. (د.س).

ابن أبي مريم، نصر بن علي بن محمد أبي عبد الله الشيرازي الفارسي. (1414هـ-1993م). **الموضح في وجوه القرءات وعللها**. عمر حمدان الكبيسي (**محقق**). الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم-جدة. ط1.

ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير ، محمد بن محمد بن يوسف. (د.س). **النشر في القراءات العشر**. علي محمد الضباع (**محقق**). دار الكتاب العلمية-القاهرة. د.ط.

سعيد الحنفي المكيّ، محمد بن أحمد شمس الدين. (1427هـ). **الزيادة والإحسان في علوم القرآن**. مركز البحوث والدراسات جامعة الشارقة الإمارات. ط1.

ابن حزم الأندلسي، علي بن أحمد أبو محمد. (1404هـ). **الإحكام في أصول الأحكام**. دار الحديث القاهرة. ط1.

الشافعي، محمد بن إدريس . (د.س). **الرسالة**. أحمد محمد شاكر (**محقق**). دار اكتب العلمية. (د.م). (د.ط).

الحربي، عبد العزيز. (1417هـ). **توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية لغة وتفسيرا**. رسالة لنيل درجة ماجستير. قسم الكتاب والسنة-كلية الدعوة وأصول الدين-جامع أم القرى المملكة العربية السعودية.

أبو القاسم، الحسين بن محمد. (د.س). **المفردات في غريب القرآن**. محمد سيد كيلاني (**محقق**). دار المعرفة-لبنان. د.ط.

دراز، محمد عبد الله. (2021م). **كلمات في مبادئ علم الأخلاق**. مؤسسة هنداوي-المملكة المتحدة. د.ط.

أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني. (1430هـ-2009م). **سنن أبي داود**. مَحَمَّد كامِل قره بللي (**محقق**). دار الرسالة العالمية-د.م. ط1.

ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري. (د.س). **لسان العرب**. دار الصادر-بيروت. ط1.